

نفحات القرآن

[422] تمهيد: المعروف هو ان الثروة تجلب الثروة، اي ان مقداراً من رأس مال يكون ارضية لربح رأس مال ابر، ولما ازداد مقداره ازداد مورد الانسان من رأس مال ذلك. ان هذا الامر يحكم العلوم والمعارف كذلك، فالذين يملكون رأس مال من العلوم تتوفر عندهم الارضية الخصبة لتقبل علوم ومعارف اخرى، ولهذا قلنا: ان المعرفة تهية الارضية للمعرفة اي لنيل معارف اخرى هي ارفع واوسع. وقبل الخوض في البحث نستمع خاشعين للآيات التالية: 1 - (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافِ السِّنَاتِ كُمْ وَاللَّوَانِ كُمْ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ) (الروم / 22) 2 - (فَتَدْلَكَ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (النمل / 52) * * * جمع الآيات وتفسيرها: مالم تكن منذاً لن تطلع على اسرارنا: ان الآية الاولى من جملة الآيات الكثيرة في سورة الروم التي اشارت لآيات الآفاق والانفس، وعدت بعضاً من آيات ا في العالم الاكبر (الكون) وبعضاً من آيات العالم الاصغر "الانسان" فاشارت الآية الى العالم الاكبر من جهة (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)، ثم اشارت الى بعض دقائق خلق الانسان من